

وسائل صوغ الأبنية

في اللغتين العربية والهوسا

الدكتور يهودا سليمان إمام

مستخلص

تحاول هذه الورقة تسليط الضوء حول وسائل صوغ الأبنية في لغتين مهمتين، هما العربية والهوسا ، وفي مجال صوغ الأبنية في اللغة الاولي (العربية) فيتم التركيز علي أهم وسيلتين في هذا المضمار ، وهما الاشتقاق الذي يقوم عليه معظم ألفاظ العربية ، والإصاق الذي يرتبط بأنواع محددة من الأبنية . أما بالنسبة للغة الثانية (العربية) فيتم التركيز علي الإصاق والتكرار والتركيب والإشتقاق باعتبار أهم وسائل صوغ الالفاظ الهوسوية ، كما تحاول الورقة ، بالإضافة إلي ذلك ، بعد أن تجري تقابلا بين وسائل صوغ الأبنية في اللغتين ، الوقوف علي أوجه التشابه والأختلاف بينهما ، ومن ثم نختم الورقة بالصعوبات التي توجه الدارس الهوسي في تعلم وسائل صوغ الابنية العربية.

التمهيد:

لكل لغة من اللغات الإنسانية وسائلها الخاصة في توليد الألفاظ، وتنمية الثروة اللفظية فيها، وتتحدد هذه الوسائل وفق النظم الصرفية لكل لغة. وأما العربية فإن صوغ الأبنية فيها يقوم بالدرجة الأولى على الاشتقاق، فهو أهم وسيلة تلجأ إليها العربية لإنتاج مفرداتها وهو يختلف عن الإصاق الذي يضاف إلى أساس الكلمة زائدة في صدرها أو عجزها أو وسطها⁽¹⁾.

فالتركيب composition والاشتقاق derivation هما الطريقتان المتفق على صحتها في صوغ الكلمات. وهناك طرق أخرى لا ترقى إلى هذا المستوى من القبول، ومن أكثرها وقوعا المزج blending والمماثلة بين الكلمات بطريق الربط الزائف بينهما popular etymology .. وتشتمل اللغة على عدد ضخم من العناصر الصرفية التي

تساعد على تكوين كلمات جديدة من كلمات أو أصول موجودة بالفعل وهذه العناصر إما سوابق prefixes كما في نحو re read أو لواحق suffixes كما في read er وقد تحتوي بعض اللغات على عناصر أخرى في صلب الكلمة أو ما يسمى "بالأحشاء" infixes.⁽²⁾ كما هو الحال في لغة الهوسا بحيث تعتمد على الإلصاق بشكل أساسي في صوغ معظم كلماتها وطرق أخرى، وسيأتي بيان ذلك في توليد الألفاظ الجديدة.

أما اللغة العربية فتتسم في عمليتها الاشتقاقية بالتحول الداخلي على الأصل المشتق منه، وكل أصل في العربية يتكون من صوامت معينة، ثلاثية في أغلب الأحيان، تسمى الجذور، وأما لغة الهوسا فلا تتعرض كلماتها للتحولات الداخلية أثناء القيام بعملية الإلصاق، فكلماتها مكونة من مجموعة من المقاطع أو مقطع واحد كعنصر أساسي ثابت، وهي بمثابة مادة أصلية متماسكة بين الصوامت والحركات وتعتبر جذوراً .

وبجانب الاشتقاق فإن العربية أيضاً تعرف الإلصاق كوسيلة لتوليد بعض المفردات، فقد لجأت العربية إلى الإلصاق في صوغ بعض أبنيتها، كما سيأتي بيان ذلك لاحقاً في هذا المبحث، ولذلك نستطيع أن نقسم وسائل صوغ الأبنية في اللغة العربية إلى قسمين:

1- الاشتقاق ويمثل الوسيلة الأولى التي يقوم عليها صوغ معظم ألفاظ العربية.

2- الإلصاق ويمثل وسيلة محدودة بأنواع معينة من الأبنية كالتثنية وجمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم.

(أ) صوغ الأبنية في العربية:-

إن الكلمات في العربية تتكون من امتزاج الصوامت والحركات لتصبح مجموعة من المقاطع ذات دلالة معينة، وكما يبدو فإن الكلمات العربية لا تتكون من صوامت فقط ولا من حركات فقط، وأن بناءها يقوم على الصوامت التي تعتبر عنصراً ثابتاً فيها، والحركات تمثل عنصراً متغيراً تبعاً لكل كلمة، ويطلق على هذا العنصر الثابت مادة الكلمة أو الجذر وهو الذي تصاغ منه الكلمات بواسطة إقحام الحركات داخل الصوامت.

ونستطيع أن نقول إن الصوامت تشبه الهيكل العظمي والحركات تشبه الروح التي تتخلله ليصبح ناطقاً متحركاً حيث إن الحركات توظف الصوامت في أداء المعاني المرادة للمتكلم، فالحركات هي التي تدل على الفعلية أو الاسمية أو الوصفية متى دخلت في مادة الكلمة بنظام معين⁽³⁾.

وهذا النظام المنطبق على اللغة العربية قد جعل علماء العرب يضعون مقياساً لمعرفة الأحوال البنوية للكلمة والذي يسمى بالميزان الصرفي.

الميزان الصرفي:

قرر الصرفيون أن المادة التي يبني منها الاسم قد تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية والمادة التي يبني منها الفعل لا تكون إلا ثلاثية أو رباعية فقط.

ولما كان معظم الكلمات العربية ثلاثية الحروف فقد اعتبر علماء الصرف أصول الكلمات أو مادتها ثلاثة أحرف، ووضعوا نظاماً لضبط بنية الكلمة وقابلوها عند وزنها بالفاء والعين واللام "فعل": وعلى هذا الأساس تكون كلمة (شكر) على وزن (فعل) بفتح العين، و (شرب) على وزن (فعل) بكسر العين، و (كرم) على وزن (فعل) بضم العين.

وإذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية قوبل الحرف الرابع أو الخامس بتكرار اللام مثل (دحرج) على وزن (فعلل)، و (سفرجل) على وزن (فعللل) ويكتب فعلاً.

وإذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة - وهو حقيقة تطويل مدة نطق الحرف - كرر ما يقابله في الميزان مثل (علم) على وزن فعّل.

وإذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة وهي الحروف التي تجمعها العبارة "سألتمونيها" قوبلت الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام وزيدت في الميزان الحروف الزائدة كما هي بحركتها. وعلى ذلك تكون كلمة (أحسن) على وزن أفعّل، وكلمة (شارك) على وزن فاعل بفتح العين، وكلمة (استخرج) على وزن استفعّل، وكلمة (كاتب) على وزن فاعل بكسر العين، وكلمة (مضروب) على وزن مفعول، وكلمة (انتخاب) على وزن افتعال وهكذا.

- إذا حذف حرف من الكلمة الموزونة حذف ما يقابله في الميزان، وعلى هذا تكون كلمة (خذ) على وزن عل، بضم العين، كلمة (ق) على وزن ع بكسرها.

- وأما إذا حدث قلب في الموزون، حصل أيضاً في الميزان، فكلمة (جاه) على وزن عفل بتقديم العين على الفاء⁽⁴⁾.

ومما ينبغي ملاحظته أن أصول الكلمة لا تتغير من صيغة لأخرى، لأنها حروف المادة الثابتة وإنما الذي يتغير هو الحركات في أغلب الأحيان فكل تغيير يحدث في الموزون من هذا القبيل يحدث نظيره في الميزان، وما زيد في الكلمة يزد نظيره في الميزان وما نقص من الموزون ينقص نظيره في الميزان كما سبق.

(أ) الاشتقاق:

قلنا فيما سبق إن الاشتقاق يمثل الوسيلة الأولى التي يقوم عليها صوغ معظم ألفاظ العربية. وقد قسم اللغويون العرب الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام: اشتقاق صغير، واشتقاق كبير⁽⁵⁾ واشتقاق أكبر⁽⁶⁾. وما يهمنا في هذا البحث هو الاشتقاق الصغير أو الأصغر لأنه أهم أنواع الاشتقاق، وأما النوعان الآخران فأكثر ارتباطاً بموضوعات اللغة منها بالصرف⁽⁷⁾.

والاشتقاق الصغير كما نقله السيوطي من شرح التسهيل هو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب، وحذر من حذر⁽⁸⁾.

والتعريف الحديث بناء على النظرة الصوتية هو "استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد"⁽⁹⁾ سواء اقتصرنا على هذا الإقحام وهو ما يسمى بالتحويل الداخلي أو أضفنا إليه استخدام طريقة الإلصاق. ولا بد لكي تتم العملية الاشتقاقية في الاشتقاق الصغير على أساس سليم من توافق ما يلي⁽¹⁰⁾ :

1- جذر يتكون غالباً من ثلاثة صوامت (وقد يكون أربعة أو خمسة).

2- لزوم الصوامت ترتيباً واحداً في جميع الصور الاشتقاقية .

3- عدم تغيير أحد الصوامت في أية صيغة مشتقة منه لأن تغيير الصامت يؤدي كذلك إلى مادة جديدة.

ويلاحظ من هذا الأساس أن هذا الجذر لا يستطيع أن يكون كلمة مفهومة إلا بإقحام الحركات عليه كما سبق، لأن الصوامت الثابتة فيه مجرد حروف مفردة تنطق بأسمائها أو تنطق نطقاً صوتياً غير ملتبس بأية حركة، وبواسطة الحركات المناسبة، التي نضعها في الموقع الذي يحقق لنا الحصول على الصيغة المرادة، تتكون الكلمة المفهومة⁽¹¹⁾.

فمثلاً نأخذ ثلاثة صوامت تكون مادة معينة ثم نرى ما تفعله الحركات بها، فالصوامت الثلاثة : ك ت ب (k . t . b) تعتبر مادة مجموعة من الصيغ التي تؤخذ منها ولكن هذه الصيغ لا تتحقق إلا بواسطة الحركات :

فالفعل الماضي	k a t a b	مبني للمعلوم
والفعل	k u t i b	مبني للمجهول
والمفرد	k i t a a b	
والجمع	k u t u b	مفرده كتاب
والوصف	K a a t i b	اسم فاعل

وهكذا نرى كيف كانت الحركات تتغير وتعطى مجموعة الصيغ الممكنة، وأما الصوامت فثابتة وهذه العملية هي ما يسمى بالتحول الداخلي، ويجب أن نلفت النظر إلى أن هذا التغيير على الحركات لتوليد الصيغ المختلفة لجذر واحد، يرتبط بالصوامت ارتباطاً قوياً لا تنفك عنه في تكوين الكلمة، وإنما دخولها على الصوامت يخضع لنظام معين آخر هو نظام المقاطع التي تسير عليه أبنية الكلمة العربية. .

ولقد كان من الممكن من الناحية التنظيمية المحضة اعتبار الحركات المتغيرة وحدات صرفية (مورفيمات) دالة على الوظيفة الاشتقاقية كالفاعلية أو المفعولية، إلى جانب الصوامت اللواصق في إطار مفهوم (التحول الداخلي) لأن الحركات لا تكون ذاتها

مقطعا عربيا. ويبقى جانب الصوامت في أشكالها المقطعية ليعالج تحت مفهوم (الإصاق)، باعتباره داخلا في التنظيم المقطعي⁽¹²⁾.

ويمكن أن نحصل من المادة عن طريق هذا الاشتقاق الصغير على صيغ الأفعال الثلاثة : الماضي والمضارع والأمر وكذلك على صيغ المشتقات وهي : اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، واسما الزمان والمكان واسم الآلة، وفعل التعجب، والمصدر الصريح، والمصدر الميمي، واسم المرة، واسم الهيئة، والتصغير، والنسب، وسوف يأتي بيان كل واحد منها فيما بعد إن شاء الله .

وقد حصر بعض اللغويين ومنهم السيوطي التغييرات التي تطرأ على الأصل المشتق منه لتوليد أبنية جديدة بخمسة عشر تغييرا⁽¹³⁾ إلا أنها ترجع في النهاية إلى صورتين:

1- تغيير الحركات في الكلمة.

2- تغيير الحركات في الكلمة وإضافة حروف جديدة، وهي ما تعرف بحروف الزيادة. وقد تكلمنا عن تغيير الحركات أو التحول الداخلي، وأما إضافة حروف جديدة أو حروف الزيادة فقد اهتم الصرفيون بتحديد هذه الحروف والمواضع التي يزداد فيها كل حرف، وتسمى أيضا هذه الحروف الزائدة باللواسق.

ب (الإصاق) :

هو الوسيلة أو الطريقة الثانية من وسائل توليد الأبنية العربية، إلا أن دوره محدود بأنواع قليلة من الأبنية، فإنه يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق أو أحشاء إلى أساس الكلمة في شكل مقاطع كاملة، بجانب عملية التحول الداخلي، وعلى سبيل المثال كلمة (مكتتابان) التي أصلها الجذري (كتب) وأصبحت (اكتتب) لإفادة دلالية -:

اكتتب:

الألف - السابقة همزة الوصل

كتب - الجذر بفتح عين الكلمة

التاء الأولى - الحشو أو تاء الافتعال

بعد الإلصاق والتحول الداخلي :

مكتبان :

الميم المضمومة - السابقة للفاعلية / الوصفية

كتب - الجذر بكسر العين

التاء الأولى - الحشو أو تاء الافتعال

الألف والنون - لاحقة التنثية

وقد عرفت العربية حروفا خاصة تستعملها في زيادة البنية وهي مجموعة من عشرة أحرف في العبارة " سألتمونيها" أو :

هناء وتسليم، تلا يوم أنسه نهاية مسؤول، أمان وتسهيل⁽¹⁴⁾

إن هذه الحروف لا تزداد مجردة بل لا بد من اقتدائها بحركات مناسبة لتصبح مقاطع كاملة ثم تضاف إلى موقعها واحد أو أكثر، لتحقيق البنية الاشتقاقية المرادة .

بالنظر إلى عملية الإلصاق والتغيير الداخلي على بنية الكلمة يمكن أن نقسم هذه اللواصق أو حروف الزيادة إلى نوعين :

النوع الأول : اللواصق الاشتقاقية

النوع الثاني : اللواصق الدلالية.⁽¹⁵⁾

أ) اللواصق الاشتقاقية

" يفهم من عبارة اللواصق الاشتقاقية اتصال هذه اللواصق بأشكال الاشتقاق الداخلة في صوغ المصطلحات العلمية وغيرها، بحيث تصبح اللاصقة جزءا من بنية الكلمة." ⁽¹⁶⁾

وتستخدم هذه اللواحق في العربية في توليد صيغ جديدة للفعل والاسم. وأما اللواحق التي تدخل على الفعل فيمكن أن نقسمها إلى نوعين من الصيغة :

1 - اللواحق لصيغ الأفعال المزيدة وهي كما يلي (17) :

عدد اللواحق	الحروف الزائدة	نوع اللواحق	صيغة الفعل الثلاثي المزيد
1	الهمزة	سابقة	أفعل
1	الألف (الفتحة الطويلة)	حشو	فاعل
1	عين الفعل المضعفة	حشو	فعلّ
2	همزة الوصل والنون	سابتان	انفعل
2	همزة الوصل والتاء	سابقة وحشو	افتعل
2	همزة الوصل ولام الفعل المضعفة	سابقة ولاصقة	افعلّ
2	التاء والعين المضعفة	سابقة وحشو	تفعلّ
2	التاء والألف	سابقة وحشو	تفاعل
3	الألف والسين والتاء	سوابق	استفعل
3	همزة الوصل والواو وعين الفعل المكررة	سابقة وحشوان	افوعل
3	همزة الوصل والألف ولام	سابقة وحشو	افعالّ

	الفاعل المضعفة	ولاحقة	
3	همزة الوصل والواو والواو المضعفة	سابقة وحشوان	أفعال

2- اللواصق لتمييز الزمن أو تسمى بلواصق المضارعة :

وهي التي تدخل على صيغة الفعل الماضي فتحول زمانه إلى المستقبل , وهذه الحروف هي مجموعة في العبارة " أنيت " أو " نأيت (18) " وهي كما يلي :

اللواصق المضارعة	الجمعة	بعد دخولها على الماضي المجرى	حركة اللواصق	حركة عين الفعل
الهمزة	متكلم	أفعل	فتحة	فتحة
الياء	غائب	يفعل	فتحة	فتحة
التاء	مخاطب	تفعل	فتحة	فتحة
النون	جمع المتكلم	نفعل	فتحة	فتحة

ويجب أن نلفت النظر إلى أن حركة عين المضارع تتغير حسب عين ماضيه كما سنرى فيما بعد. وأما المثال الوارد هنا في حركة عين المضارع المفتوحة فهو لتوضيح مدى حدوث عملية التحول الداخلي بعد هذه اللواصق على صيغة الماضي المزيدة لتصبح مضارعا كما في الجدول الآتي. وأن دخول اللواصق على الأفعال المزيدة قد تغير حركة عين الفعل في معظم الأشكال وكذلك حركة اللواصق الأربعة في بعض الأحيان، وهي كما يلي :

الماضي المزيد	مضاربه	حركة لواحق المضاربه	حركة العين
أفعل	يفعل	ضممة	كسرة
فاعل	يفاعل	ضممة	كسرة
فعلّ	يفعلّ	ضممة	كسرة
انفعل	ينفعل	فتحة	كسرة
افتعل	يفتعل	فتحة	كسرة
فعلّ	يفعلّ	فتحة	فتحة
تفعلّ	يتفعل	فتحة	فتحة
تفاعل	يتفاعل	فتحة	فتحة
استفعل	يستفعل	فتحة	كسرة
افعول	يفعول	فتحة	كسرة
افعالّ	يفعالّ	فتحة	فتحة
افعوّل	يفعوّل	فتحة	فتحة

(3) اللواحق لصيغ الأسماء المشتقة من الجذر الواحد :

وأما الصور الاشتقاقية لكل من الصيغ الفعلية المجردة أو المزيدة فلها طرقها الخاصة حيث إن كلا من المجرد والمزيد عليهما عملية التحول الداخلي ودخول

اللواصق، وثمة سمة بارزة لتوليد الأسماء المتنوعة من الجذر الواحد هي: "سابقة" ميم " وهيتلعب دوراً أساسياً في المشتقات العربية المنقرعة معذًى عن الفعل، كاسم الفاعل للحدث، واسم المفعول الواقع عليه الحدث، واسم مكان الحدث، واسم زمانه، والمصدر الميمي الدال على الحدث في ذاته، واسم الآلة بأوزانه المختلفة." (19) فلننظر عملية دخول هذه اللواصق وخاصة الميم وما يترتب عليه من بعض التحول الداخلي في الجدول الآتي :

صيغة الفعل	صيغة المشتق	المثال	اللاصقة	حركة العين المتغيرة
فَعَلَ	اسم الفاعل	فَاعِل	فتحة طويلة/ألف	الكسرة
أَفْعَل	اسم الفاعل م	فُعِل	'م	الكسرة
فَعَّل	اسم الفاعل م	فُعِّل	'م	الكسرة
فَاعِل	اسم الفاعل م	فَاعِل	'م	الكسرة
أَفْعَل	اسم الفاعل م	فُتْعِل	'م	الكسرة
أَفْعَل	اسم الفاعل م	فُتْعِل	'م	الكسرة
اسْتَفْعَل	اسم الفاعل م	سُتْفَعِل	'م	الكسرة
فَعُول	اسم المفعول	فَعُول	'م	الضمة الطويلة/الواو
أَفْعَل	اسم المفعول م	فُعِّل	'م	الفتحة
فَعَّل	اسم المفعول م	فُعِّل	'م	الفتحة
فَاعِل	اسم المفعول	فَاعِل	'م	الفتحة

افتَعَلَ	اسم المفعول	فتَعَلَ	م	الفتحة
افْعَلَ	اسم المفعول	نَفَعَلَ	م	الفتحة
استَفَعَلَ	اسم المفعول	سَتَفَعَلَ	م	الفتحة
فَعَّلَ	اسم الزمان	فَعَّلَ	م	الفتحة
فَعَّلَ	اسم المكان	فَعَّلَ	م	الفتحة
فَعَّلَ	المصدر المبدفعل	فَعَّلَ	م	الكسرة
فَعَّلَ	اسم الآلة	مَفَعَّلَ	م	الفتحة
فَعَّلَ	اسم الآلة	مَفَعَّلَ	م	الفتحة + ة
فَعَّلَ	اسم الآلة	مَفَعَّلَ	م	الفتحة الطويلة / الألف

ومن اللواصق الداخلة في آخر الكلمة لاحقة الياء المشددة التي يطلق عليها ياء النسب، وأنها "تغير اللفظ عن أصل وضعه للدلالة بإيجاز على صفة معينة" (20) وذلك مثل مصري، إسلامي، أزهرى، حنفي، وغيرها أي بإلحاق هذه الياء المشددة "يصير المنسوب إليه بعد النسب اسما لما لم يكن له، فالمصري غير "مصر" لأن مصري وصف للشخص المنتسب إلى "مصر" علم على بلد الأزهر الشريف" (21) .

وكذلك لاحقة التاء أو الألف المقصورة أو الممدودة للتأنيث، وذلك بإضافة هذه اللواصق إلى آخر الكلمة لنقلها من التذكير إلى التأنيث كقولنا في ماجد: ماجدة وأكبر: كبرى، وأخضر: خضراء وغيرها.

(ب) اللواصق الدالية :

" يقصد بها ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائلاً عليها، ولا تعتبر جزءاً من بنيتها"⁽²²⁾ وهذه اللواصق هي:

1 - سابقة السين: - الدالة على الاستقبال في الفعل المضارع وذلك مثل: ستفعل، ستذهب.

2 - لاحقة العدد: وهي تنقسم إلى قسمين:

أ - لاحقة الألف والنون أو الياء والنون الدالة على التثنية، وتدخل على الاسم والفعل مع مراعاة التغيرات في الحالات الإعرابية التابعة للنظام النحوي وذلك مثل: مسلمان أو مسلمين، ويكتبان، ولم يكتبنا.

ب - اللاحقة الدالة على الجمع مذكراً أو مؤنثاً:

فلاحقة الجمع المذكر السالم هي الواو والنون أو الياء والنون، وتدخل على الاسم مع مراعاة التغيرات في الحالات الإعرابية مثل مسلمون أو مسلمين. ج - أما لاحقة الجمع المؤنث السالم فهي الألف والتاء وذلك مثل مسلمات، وطالبات.

3 - لاحقة التوكيد: وهي النون التي تلحق الفعل لإفادة التوكيد وهي نوعان: نون ثقيلة ونون خفيفة وذلك مثلأضرين ، واضرين .

(ب) وسائل صوغ الأبنية في لغة الهوسا:-

إن للغة الهوسا وسائل خاصة في صوغ أبنية الكلمة، بحسب طبيعتها فإنها أكثر من اللغة العربية لجوءاً إلى اللواصق الدلالية، وتكاد تشكل جزءاً من بنية الكلمة فيها. وقد شاع فيها استعمال السوابق واللواحق والدواخل والتكرار، حسب ما قرره اللغويون الهوسيون⁽²³⁾ وهذه الوسائل على الترتيب التالي:-

1- الإلصاق: xafau

2- التكرار أو التضعيف: ninki

3- التركيب: kumburin(kalma)

4- الاشتقاق: tsirar(kalma)

(1) الإلصاق: xafau:-

يعتبر من أهم الوسائل لصوغ الكلمات الهوسية الجديدة. وكما سبق تعريفه بأنه: "إضافة المورفيمات المعينة على مادة الكلمة الأساسية"⁽²⁴⁾ وهذه اللواصق عبارة عن مورفيمات متصلة أو مقيدة في شكل مقاطع كاملة، ولا تستخدم مستقلة بل متصلة لإفادة معنى معين وهي تشبه ال التعريف وواو الجماعة في العربية، ولهذه اللواصق ثلاث حالات هي:-

1- دخولها في أول الكلمة، وتسمى سابقة: xafen goshi.

2- دخولها في وسط الكلمة، وتسمى حشوا: xafen ciki.

3- دخولها في آخر الكلمة، وتسمى لاحقة: xafen qeya.

مثال السوابق:⁽²⁵⁾

سابقة	أصل الكلمة	بنية الكلمة	معنى
+ ma	harbi صيد	Maharbi	صياد
+ ma	keera حدادة	Makeera	حداد
+ ba	qauye ريف	Baquaye	ريفي

ومثال الحشو:-

أصل الكلمة	حشو	بنية الكلمة	معنى
Murhu	ra	Murrahu	كاثون
Birni	aa	Biraane	مدن
Garka	aa	Garaakee	مربط

ومثال اللواحق:-

أصل الكلمة	لاحقة	بنية الكلمة	معنى
sabo الجديد	nta	Sabunta	التجديد
mugu الشرير	nta	Mugunta	الشر
kuturu الأبرص	ta	kurturta	البرص

(2) التكرار أو التضعيف: ninki

وهو عبارة عن عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرارا كليا أو جزئيا لإفادة معنى معين، وهو يعتبر من وسائل صوغ الأبنية الجديدة للكلمة في لغة الهوسا. وتنقسم عملية التكرار إلى ثلاثة أنواع هي:

(1) التكرار الكلي أو التام.

(2) التكرار الجزئي.

(1) التكرار الكلي أو التام:

وهو تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرارا تاما لإفادة بعض المعاني المعينة حسب السياق، ومثال ذلك ما يلي:

المعنى	المكرر	أصل الكلمة
شبيهه بأبيض.	fari-fari	Fari أبيض
متوسط الطول	dogo-dogo	Dogo: طويل
جماعة جماعة	Jama'a- jama'a	Jama'a: الجماعة

(2) التكرار الجزئي:

وهو عملية تكرار الكلمة المجردة أو المزيدة تكرارا جزئيا لمادة الكلمة لإفادة معنى معين، سواء كان هذا الجزء المكرر أول الكلمة أو آخرها، وذلك نحو: -²⁶

المعنى	المكرر	أصل الكلمة
الضربات	Bubbuga	buga: الضرب
القطع المتكرر	yayyanka	yanka: القطع
الثثرة	Maganganu	magana: الكلام

(3) التركيب: kumburin kalma

هي كل لفظ تكوّن من أكثر من مورفيم ليؤدي معنى، سواء أ كان هذا المعنى بسيطاً " أي مفرداً " أم مركباً. أو بعبارة أخرى " ضم كلمة إلى أخرى بحيث يتكون من مجموعهما عبارة واحدة ذات مفهوم موحد" (27)

وما نقصد بالتركيب في هذا البحث هو الدلالات اللغوية المفردة التي اشترك في تكوينها أكثر من وحدة صرفية أو كلمة. وذلك كما في قولنا في لغة الهوسا "farin ciki" أي " بياض داخلي" ليدل على معنى " فرح -سرور - بهجة- سعادة" ومنه أيضا تركيب " malam buxe littafi" أي " أيها المعلم افتح الكتاب" ليدل مجازا 'على " فراشة أبي دقيق. وتركيب " mara hankali" أي "عديم العقل" ليدل على " المجنون". وغير ذلك. (28)

وهذه الكلمة المركبة تكتب منفصلة وتعتبر وحدة واحدة حيث لا يمكن أن يفصل بينهما بفواصل،ويمكن أن يقسم التركيب في الهوسا إلى ثلاثة أقسام:

1- المركب الإضافي.

2- المركب الإسنادي.

3- المركب الاتباعي.

المركب الإضافي:

ويقصد به كل تركيب تكوّن من اسمين أضيف أحدهما إلى الآخر برابطة "n" إن كان المضاف إليه مذكرا، أو برابطة "r" إن كان المضاف إليه مؤنثا وذلك نحو:

المعنى	المركب	المضاف	المعنى	رابطة إضافة	المضاف إليه	المعنى
الحزن	bakin ciki	ciki	البطن	n	baki	سواد
السرور	farin ciki	ciki	البطن	n	fari	بياض
الجرعة	jan hali	hali	الطبع	n	ja	أحمر
الزلازل	girgizar qasa	qasa	الأرض	r	girgiza	هزة
المعانة	Jin jiki	jiki	الجسم	n	jin	شعور

المركب الإسنادي:

ويقصد به كل كلمتين أو أكثر أسندت إحداها للأخرى للدلالة على معنى مفرد، وقد يكون إسنادا فعليا أو اسميا، وذلك على النحو التالي:⁽²⁹⁾

المعنى	المركب	المسند	المعنى	المسند إليه	المعنى
الاتحاد	Haxa kai	Haxa	جمع	kai	الرأس
الغضب	Vata rai	Vata	أفسد	rai	النفس
فض تجمع	fasa taro	Fasa	سّر	taro	التجمع
التقدم	ci- gaba	Ci	أكل	gaba	الأمام

(4) الاشتقاق:

من أهم وسائل صوغ الأبنية في لغة الهوسا وقد يشتق اسم المفعول أو الفاعل من الفعل. كما يشتق المصدر من الاسم، وهذا الاشتقاق لكل من الصيغ الفعلية أو الاسمية المجردة أو المزيدة فلها طرقها الخاصة حيث إن كلا من المجرد والمزيد عليهما عملية التحول الداخلي ودخول اللواحق.

نموذج اشتقاق الاسم من الفعل:

أصل الفعل	المعنى	اسم المشتق	المعنى
Qona	حرق	qonanne	المحروق
Tsaya	وقف	tsayayye	الواقف
Tabbata	ثبت	tabbatacce	الثابت

نموذج اشتقاق المصدر من الاسم:-

أصل الاسم	المعنى	اسم المشتق	المعنى
Budurwa	البكر	budurci	البكارة
Tajiri	التاجر	tajirci	التجارة
Kasuwa	السوق	kasuwanci	التجارة
Musulmi	المسلم	musulunci	الإسلام

ج - نتائج التقابل بين اللغتين في وسائل صوغ الأبنية:

(أ) أوجه التشابه:

- 1- تتشابه اللغتان في بعض وسائل صوغ الأبنية للكلمة حيث إن بعض الأبنية العربية الجديدة ومعظم أبنية لغة الهوسا الجديدة تصاغ باستخدام اللواصق أو الزوائد.
- 2- إن اللواصق في اللغتين لا بد أن تتكون من الصوامت والصوائت في شكل مقطع كامل أو مقاطع كاملة بناء على النظام المقطعي في اللغتين.
- 3- تتشابه أنواع اللواصق في اللغتين في استخدام السوابق واللواحق والدواخل في صوغ الأبنية الجديدة، وجواز وقوع هذه اللواصق متتاليا أحيانا في الكلمة الواحدة.
- 4- تتشابه اللغتان في جمع بين الاشتقاق والإلصاق في صوغ بعض الأبنية الجديدة.

(ب) أوجه الاختلاف:

- 1- تتميز اللغة العربية بتوحد الأنظمة حيث إن لكل أبنيتها أوزان تقاس عليها، وتخضع لها كل الكلمات الجديدة المراد صوغها، بخلاف لغة الهوسا التي ليس لها أوزان ثابتة تقاس عليها في صوغ الأبنية الجديدة.
- 2- تتميز اللغة العربية بنظامها الاشتقاقي الذي تتحول فيه الحركات الداخلية لمادة الكلمة الأصلية في تكوين الأبنية إضافة إلى اللواصق التي تدخل على الكلمة وتسمى هذه اللواصق بناء على عنصرها الثابت بحروف الزيادة التي تجتمع في العبارة "سألتمونيها"، بخلاف لغة الهوسا حيث لا يوجد فيها ضابط معين للتحويل الداخلي في الكلمات المشتقة .
- 3- تختلف اللواصق العربية عن الهوسية بأن الصوامت فيها عنصر ثابت، وأما الصوائت التي تقحم في هذه الصوامت لتشكيل مقطع كامل فهي عنصر متغير، فمثلا: سابقة الميم قد تكون مضمومة أحيانا مَكْ قاتل، وقد تكون مفتوحة مَكْ بيت، وتارة تكون مكسورة مَكْ ضرب، وأما لواصق لغة الهوسا فهي عبارة عن مورفيمات ثابتة بنياً أي أنها لا يمكن أن تتغير لصوائت فيها؛ بمعنى أن الصوامت والصوائت فيها عنصر ثابت، مثل: makaranta "المدرسة"، و makaranta "القرأء".

4- إن عملية صوغ الكلمات العربية تستدعي عمليتين متلازمتين في وقت واحد، هما: دخول اللواصق على مادة الكلمة وعملية التحول الداخلي، وأما لغة الهوسا فقلما تجمع بين العمليتين في وقت واحد.

5- تتميز لغة الهوسا بعملية التكرار والتركيب كوسيلة مهمة لصوغ أبنية الكلمة الجديدة ويعتبر هذا من نظامها الصرفي، في حين لا تعتبر عملية التكرار والتركيب ضمن الأبحاث الصرفية في اللغة العربية بل هي من الأبحاث النحوية.

دالمصعوبات المتوقع أن تواجه الدارس الهوسّي في تعلم وسائل صوغ الأبنية العربية:

- 1- قد يبدو لأول وهلة أن توحد الأنظمة للأبنية العربية - بحيث تقاس عليها كل الكلمات الجديدة لا تشكل صعوبة على الدارس الهوسّي ، إلا أنه إذا أنعمنا النظر نجد أن التحولات الداخلية التي تدخل في هذه الكلمات قد يصعب على الدارس الهوسّي استيعابها بالسهولة، ومن المتوقع أن يخلط بين أوزان الكلمة عند الاشتقاق.
- 2- قد يشكل تغيير صوائت اللواصق في اللغة العربية حيث تكون بالضممة حيناً وبالفتحة أو الكسرة حيناً آخر صعوبة على الدارس الهوسّي في التمييز بين اسم الفاعل والمصدر الميمي واسم المكان أو الزمان واسم الآلة، ومن المتوقع أن يخطئ في صوغ هذه الأبنية إذ لا يوجد مثل ذلك في لغته الأم كما سبق أن بينّا.
- 3 ومن المتوقع أن يجد الدارس الهوسّي صعوبة التحكم في وظيفة كل من اللواصق، سواء كانت اشتقاقية أو دلالية، حيث تتشابه الصيغ العربية في آن واحد في كلمة واحدة بين وظائف صرفية ونحوية وإعرابية مثل كلمة [مكتّبين]، [ولم ينتشروا] وغيرهما، وذلك لعدم وجود وظيفة اللواصق النحوية والإعرابية في صيغ الأبنية الهوسيّة، لأنها تعتمد على رتبة الكلمة كوسيلة للتعبير نحويًا أو دلاليًا.

المراجع:

- (¹) عبد الصبور شاهين : العربية لغة لعلوم والتقنية (1989 : 275)
- (²) سنتيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ترجمة د.كمال بشر، دار غريب، القاهرة ط3 ص 163.
- (³) انظر : المصدر السابق (257 - 259) ، والمنهج الصوتي للبنية العربية (1977 : 43 - 45)
- (⁴⁴) - انظر : الحملاوى : شذ العرف فى فن الصرف دار الكتب العلمية،بيروت (1998 : 28 - 29)،
عبد الرأجحى: لتطبيق الصرفى(د.ت: 10 - 13) ومحمد محى الدين عبد الحميد:دروس
التصريف(1990 : 29 - 50) .
- (⁵) - ويسميه ابن جنى " الاشتقاق الأكبر "، " وهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى
تفقيه السنة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد
شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه" - الخصائص (1999 : 2 / 136)، أي

- الحصول على جذور مختلفة من مادة ذات صوامت مشتركة بواسطة التقلاب، فأحرف "ك ر ب" تعطى الصور التالية: كرب، كير،ريك،بكر،برك.
- (⁶) - وهو ما أورده ابن جني في "باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" - الخصائص (1999 : 2 / 148)، وهو : ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته - د.صباحي صالح : دراسات في فقه اللغة (1989 : 210) .
- (⁷) - لطيفة إبراهيم النجار : دور البنية الصرفية في الظاهرة النحوية وتلقيدها (1994 : 91) .
- (⁸) - السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها (د.ت : 346/1) .
- (⁹) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 260) .
- (¹⁰) - نفس المصدر (262 - 263) .
- (¹¹) - المصدر السابق (258 - 259) .
- (12) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 266) .
- (13) - انظر : السيوطي : المزهر في علوم اللغة وانواعها (د.ت : 348/1 - 349) .
- (14) - ابن هشام : اوضح المسالك (د.ت : 365/4) .
- (15) - أنظر : د.عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 266 - 267) .
- (16) المصدر نفسه (268).
- (17) - انظر : الحملاوي : شذ العرف في فن الصرف (1998 : 41 - 42)
- (¹⁸) - أنظر : ابن هشام : شرح شذور الذهب (1992 : 25) ، و قطر الندى وبل الصدى (1990 : 29) ، والشيوخ محمد الاهدل : الكواكب الدرية متممة الأجرومية (د.ت : 11) .
- (¹⁹) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 269) .
- (²⁰) - غريب عبد المجيد نافع : التصغير و النسب (1990 : 59) .
- (²¹) - المصدر السابق (63) .
- (22) - عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 273) .
- Ahmad B.Z.(1982) Issues in Hausa Dialectory,Ph.D Thesis, Indiana University,
- Lawal Bawuro, A Comparative Study Of Hausa And Fulfulde Morphology, (²⁴) Department Of Nigerian Languages, Bayero University, Kano Nigeria. 2000,p7.
- Rufa'i, A. Harsunan Nijeriya Volume 1x,C.S.N.L.,BUK,1979 (25)

انظر : Lawal Bawuro, A Comparative Study Of Hausa And Fulfulde :²⁶
Morphology, Department Of Nigerian Languages, Bayero University, Kano
Nigeria. 2000,p9.

(27) عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم والتقنية (1989 : 290)

(28) صبري إبراهيم على سلامة، الكلمات المركبة في لغة الهوسا دراسة صرفية، 2006: 3. بحث غير منشور .

انظر : Lawal Bawuro, A Comparative Study Of Hausa And Fulfulde : (29)
Morphology, Department Of Nigerian Languages, Bayero University, Kano
Nigeria. 2000,p11.